

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[77] الآيات: 109 - 112 فَلَا تَكُ فِي مِرْيةٍ مِّمَّا يَعْبُدُونَ هَؤُلَاءِ

مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُؤَفَّفُونَ لَهُمْ
نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ 109 وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَآخَذْتُلُفَ

فِيهِ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَفُضِّلَ بِعِندَهُمْ وَإِنَّا لَهُمْ لَفِي
شَكٍّ مِّمَّنْهُ مُرِيدٌ 110 وَإِن كُلاَّ لَلْأَمَّا لَيُؤَوَّفَّ بَيْنَهُمْ رَبُّكَ

أَعْمَلَهُمْ إِنَّا لَهُ بَرِّمًا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ 111 فَاسْتَخْلَفْنَا كَهَنًا أُمِرُوا وَمَن
تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّا لَهُ بَرِّمًا تَعْمَلُونَ بِصِيرٍ 112 التفسير الاستقامة

والثبات: هذه الآيات - في الحقيقة - بمثابة تسليية لخاطر النبي(صلى الله عليه وآله

وسلم)، كما أنها نازلة لبيان وظيفته ومسؤوليته، وفي الواقع إن من أهم النتائج التي

يُتوصل إليها من القصص السابقة للأُمم الماضية هي أن لا يكثر النبي ومن معه من

أتباعه المؤمنون حقاً من كثرة الأعداء، ولا يخافوا منهم، ولا يشكّوا أو يترددوا في

هزيمة عبيدة الأصنام والظالمين الذي يقفون بوجههم، وأن يواصلوا طريقهم ويعتمدوا على

الله واثقين به.